

تفسير ابن كثير

ج
سَتَجِدُونَ آخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلًّا مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا
ج
فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ وَيَكْفُرُوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ
وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا

وقوله : (ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم] كلما ردوا إلى الفتنة

أركسوا فيها [) الآية ، هؤلاء في الصورة الظاهرة كمن تقدمهم ، ولكن نية هؤلاء غير

نية أولئك ، فإن هؤلاء منافقون يظهرون للنبي صلى الله عليه وسلم ولأصحابه الإسلام ؛

ليأمنوا بذلك عندهم على دمائهم وأموالهم وذراريهم ويصنعون الكفار في الباطن ، فيعبدون

معهم ما يعبدون ، ليأمنوا بذلك عندهم ، وهم في الباطن مع أولئك ، كما قال تعالى : (

وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم [إنما نحن مستهزئون]) [البقرة : 14] وقال

هاهنا : (كلما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها) أي : انهمكوا فيها . وقال السدي : الفتنة

هاهنا : الشرك . وحكى ابن جرير ، عن مجاهد : أنها نزلت في قوم من أهل مكة ، كانوا

يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيسلمون رياء ، ثم يرجعون إلى قريش فيرتكسون في

الأوثان ، يتبعون بذلك أن يأمنوا هاهنا وهاهنا ، فأمر بقتالهم إن لم يعتزلوا ويصلحوا ؛ ولهذا

قال تعالى : (فإن لم يعتزلوكم ويلقوا إليكم السلم ويكفوا أيديهم) أي : عن القتال (

فخذوهم واقتلوهم حيث ثقتموهم) أي : أين لقيتموهم (وأولئكم جعلنا لكم عليهم

سلطانا مبينا) أي : بينا واضحا .